في جلسة غاب عنها أربعون نائبا.. عباس يدعو لرفع الحصار وهنية للتهدئة

حكومة الوحدة الوطنية تفوز بثقة المجلس التشريعي الفلسطيني

فلسطين المحتلة/وكالات:
نالت حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية ثقة المجلس التشريعي بحصولها على تأييد 83 نائبا مقابل اعتراض ثلاثة نواب في جلسة التصويت التي عقدت أمس السبت في غزة والضفة الغربية.

وأيد الحكومة 56 من نواب غزة مقابل اعتراض نائب واحد، وفي الضفة الغربية نالت ثقة 27 نائبا واعترض عليها نائبان.

وجاء التصويت في أعقاب مناقشة برنامج الحكومة الذي قدمه رئيس الوزراء المكلف إسماعيل هنية وعرضه على التشكيل الوزاري، وسبق ذلك خطاب للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وجرى التصويت برفع الأيدي بمشاركة 87 نائبا في المجلس التشريعي الفلسطيني حضروا الجلسة في غزة ورام الله عبر دائرة تلفزيونية مغلقة. وسجنت إسرائيل 41 نائبا من اعضاء المجلس الذي يضم 132 مقعدا وبينهم 37 نائبا من حماس.

وكان المجلس التشريعي قد عقد أمس جلسة خاصة لإقرار برنامج وتشكيلة حكومة الوحدة التي تشكلت على أساس اتفاق مكة بين حركتي المقاومة الإسلامية (حماس) والتحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

وبغياب رئيس المجلس عزيز دويك وأربعين نائبا آخر تعتقلهم إسرائيل، ترأس أحمد بحر نائب رئيس المجلس جلسة الأمس تبعه الرئيس الفلسطيني ليلقي كلمته، ثم رئيس الوزراء المكلف إسماعيل هنية الذي عرض البيان الوزاري والتشكيلة الحكومية.

واستهل عباس خطابه بالتأكيد على أن العنوان الجديد للمرحلة الحالية هو الوحدة الوطنية، وحث العالم على رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

وطالب الرئيس الفلسطيني العالم بدعم هذه الحكومة للقيام بواجباتها، كما طالب جامعة الدول العربية بتوفير الآلية الضرورية لوضع مبادرة السلام العربية موضع التطبيق وعلى الأخص مع المجموعة الرباعية للسلام.

ودعا عباس اجتماع الجامعة في الرياض هذا الشهر إلى عدم تعديل المبادرة، وطالب بتبنيها كما حصل في قمة بيروت عام 2002.

وأكد أن الفلسطينيين ينبذون العنف بكل أشكاله رافضا الحلول المؤقتة.

وطالب الحكومة بالعمل على تطوير الأداء في المجالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، معتبرا أن قضية الأسرى -وعلى الأخص رئيس وأعضاء التشريعي والوزراء وأعضاء المجالس البلدية- ستظل في مقدمة الجهود التي ستبذلها السلطة الفلسطينية، ومشيرا إلى أن تحريرهم من قيود السجن "هدف نسعى فيه بدون كلل".

وأشار عباس إلى قضية الجندي الأسير لدى المقاومة الفلسطينية جلعاد شاليط الذي قال إنه سيسعى لإطلاق سراحه في إطار عملية تبادل للأسرى وفق المساعي الحميدة التي تقوم بها مصر.

أما رئيس الوزراء المكلف فتحدث في خطاب مطول عن برنامج حكومته، مؤكدا في البداية ظلم الاحتلال الذي حرم الفلسطينيين من عقد جلسة المجلس التشريعي في القدس وحال دون حضور عدد من النواب والوزراء الذين قال إن من أولى أولويات حكومته إطلاق سراحهم وسراح جميع الأسرى في سجون الاحتلال.

وأشاد إسماعيل هنية باتفاق مكة الذي أسفر عن وقف الاقتتال الفلسطيني وعن حكومة الوحدة التي قال إنها تمثل كل الفلسطينيين، منوها بدور الدول العربية وإيران في الوفاق الفلسطيني.

واعتبر البرنامج الحكومي الجديد أن مفتاح الأمن يتوقف على إنهاء الاحتلال والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وأن الحكومة ستعمل مع العرب لإنهاء الاحتلال واستعادة الحقوق المشروعة وقيام الدولة الفلسطينية على جميع الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس، وتفكيك المستوطنات وعودة اللاجئين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194.

ومن أبرز ما جاء في البرنامج التزام الحكومة بحماية المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وصون حقوقه والعمل على تحقيق أهدافه كما أقرتها المجالس الوطنية ومواد القانون الأساسي ووثيقة الوفاق الوطني وقرارات القمم العربية.

واعتبر البيان الحكومي أن إدارة المفاوضات من صلاحية منظمة التحرير ورئيس السلطة الفلسطينية على أساس التمسك بالأهداف الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وحماية حقوقه، على أن يتم عرض أي اتفاق على المجلس الوطني الجديد أو إجراء استفتاء بقانون.

وأكد البيان أن "المقاومة بكل أشكالها بما فيها المقاومة الشعبية الجماهيرية حق مشروع للشعب الفلسطيني كفلته كافة الأعراف والمواثيق الدولية، ومن حق شعبنا الدفاع عن نفسه أمام أي عدوان إسرائيلي".

ومقابل ذلك أشار إلى أن "الحكومة ستعمل في إطار التوافق الوطني على تثبيت التهدئة لتشكل تهدئة شاملة ومتزامنة مقابل التزام إسرائيل بوقف الاغتيالات والاجتياحات وفتح المعابر والالتزام بجدول زمني للإفراج عن الأسرى".

وفي هذا السياق دعا البيان إلى الإسراع في إنهاء أزمة الجندي الإسرائيلي ضمن صفقة مشرفة لتبادل الأسرى وعودة المبعدين.

وطالب هنية بإعادة تشكيل المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يضبط عمل الأجهزة الأمنية المختلفة، وقال إن من أولى أولوياته ضبط الأمن بالتعاون بين الرئاسة والحكومة، واعدا بتنفيذ خطة أمنية لإنهاء الفوضى والانفلات الأمني بما يؤدي إلى صيانة الوحدة ومنع تجدد الاقتتال.

حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية:

1. رئيس الوزراء الأستاذ/ إسماعيل عبد السلام أحمد هنية.
2. نائب رئيس الوزراء ووزير دولة السيد/ عزام نجيب مصطفى الأحمد.
3. وزير المالية الدكتور/ سلام خالد عبد الله فياض.
4. وزير الشؤون الخارجية الدكتور/ زياد محمود حسين أبو عمرو.
5. وزير الداخلية السيد/ هاني طلب عبد الرحمن القواسمي.
6. وزير النقل والمواصلات الدكتور/ سعدي محمود سليمان الكرنز.
7. وزير شؤون الأسرى المحامي/ سليمان محمود موسى أبو سنينة.
8. وزير التربية والتعليم العالي الدكتور/ ناصر الدين محمد أحمد الشاعر.
9. وزير التخطيط الدكتور/ سمير عبد الله صالح أبو عيشة.
10. وزير الزراعة الدكتور/ محمد رمضان محمد الأغا.
11. وزير الحكم المحلي المهندس/ محمد إبراهيم موسى البرغوثي.
12. وزير الشباب والرياضة الدكتور/ باسم نعيم محمد نعيم.
13. وزير الاقتصاد المهندس/ زياد شكري عبد ربه الظاظا.
14. وزير الإعلام الدكتور/ مصطفى كامل مصطفى البرغوثي.
15. وزير العدل الدكتور/ علي محمد علي مصلح (سرطاوي).
16. وزير الشؤون الاجتماعية السيد/ صالح محمد سليم زيدان.
17. وزير الثقافة السيد/ بسام أحمد عمر الصالحي.
18. وزير العمل السيد/ محمود عثمان راغب العالول.
19. وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الدكتور/ يوسف محمود حامد المنسي.
20. وزير الأشغال والإسكان الدكتور/ سميح حسين عبد كراكرة.
21. وزيرة السياحة الدكتورة/ خلود فرنسيس خليل دعيبس.
22. وزيرة شؤون المرأة السيدة/ أمل محمد الشيخ محمود صيام.
23. وزير الصحة الدكتور/ رضوان سعيد سليمان الأخرس.
24. وزير الأوقاف والشؤون الدينية الدكتور/ حسين مطاوع حسين الترتوري.
25. وزير دولة المهندس/ وصفي عزات حسن قبها.

فلسطينيو 48 انتقدوا تدخل جهاز الأمن في شؤونهم وحياتهم السياسية

الشاباك يهدد بمنع أي مسعى للمس بيهودية إسرائيل

فلسطين المحتلة/وكالات:
بعد يومين من تصريحاته التحريضية ضد فلسطينيي 48 واعتبارهم خطرا إستراتيجيا على إسرائيل، حذر جهاز الأمن العام (الشاباك) من أنه سيحبط أي تحرك للمس بما سماه طابع دولة إسرائيل اليهودي والديمقراطي حتى لو كان نشاطا قانونيا، وذلك انطلاقا مما وصفه بمبدأ الديمقراطية المدافعة عن نفسها.

وردا على أسئلة بعثت بها صحيفة "فصل المقال" الناطقة بلسان التجمع الوطني الديمقراطي بقيادة الدكتور عزمي بشارة، ذكرت دائرة الإعلام في الشاباك أن ما نشرته صحيفة "معاريف" الأربعاء بشأن المخاوف من دور فلسطينيي 48 غير دقيق، لافتة إلى أن الشاباك مؤتمن -من ضمن مسؤولياته- على الحفاظ على أمن الدولة ونظم الحكم الديمقراطي ومؤسساته، مقابل تهديدات تغييرية.

واعتبرت "فصل المقال" أن هذا التصريح يعني أن جهاز الشاباك يسمح لنفسه بملاحقة ومراقبة نشاطات ديمقراطية لتغيير طابع الدولة تسمح بها الديمقراطية والدولة نفسها، مشيرة إلى أن "ذلك يعني أن سلطة هذا الجهاز تفوق السلطات المنتخبة والشرعية، التي من المفروض أن ترسم حدود المسموح وغير المسموح به في نظام ديمقراطي".

وقال محرر "فصل المقال" الصحفي علاء حليحل إن هذا أول تصريح للشاباك يصدر بهذا الوضوح ويأتي في سياق محاولات شطب "التجمع" وقيادته أكثر من مرة ومنعه من خوض الانتخابات بدعوى أنه يسعى لتغيير طابع الدولة.

وأكد مدير مركز "عدالة" الحقوقي المحامي حسن جبارين أن الشاباك برسالته هذه تجاوز صلاحياته بشكل خطير، مضيفا أن هذا يذكر بفترة الحكم العسكري حين كان الشاباك يتدخل في كل الأمور التي ليست في صلاحية الشرطة والجيش، ومن ضمنها شؤون المواطنين العرب وحياتهم السياسية.

وأشار إلى أن رد الشاباك يتماشى مع سياسة الحكم العسكري، ويؤكد ما ردد سابقا من أنه تدخل في انتخابات عام 2000.

يشار إلى أن فلسطينيي 48 أصدروا منذ بدء العام وثائق بسلسلة تصورات لصياغة هويتهم وتعاملهم مع أنفسهم ومع شعبهم وأمتهم ومع مواطنتهم. وأدت تلك الوثائق لردود فعل غاضبة منها تحريضية في أوساط الرأي العام الإسرائيلي.

وشنت الأوساط الإسرائيلية حملة على دعوة الوثائق المذكورة للحوار لتأكيدها كون فلسطينيي 48 أقلية وطن قومية ولتأكيدها حق العودة وشروط أخرى للمصالحة التاريخية بين الشعبين.

واعتبرت عدة جهات إسرائيلية آخرها الشاباك أن هذه التصورات تشكل تقويضا لأركان إسرائيل من داخلها.

وستصدر قبيل نهاية الشهر الجاري "وثيقة حيفا" التي صاغها نحو 65 مثقفا من المواطنين العرب في إسرائيل يمثلون مشارب سياسية وفكرية مختلفة، وكان قد سبقتها وثيقة أخرى بعنوان "روايتنا ورؤيتنا" صادرة عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ووثيقة ثالثة حقوقية صادرة عن مركز "عدالة" وتقترح دستورا لإسرائيل.

وتنادي الوثائق بتغيير الطابع اليهودي للدولة وتحويلها لدولة خاصة بالقوميتين في إطار ديمقراطية توافقية لا إجرائية.

رئيس الوزراء الفرنسي يدعو أمريكا لسحب قواتها من العراق خلال سنة واحدة

عشرة قتلى و350 جريحا في حادث تسمم بتفجير صهاريج لغاز الكلور في الأنبار

بغداد/وكالات:
أعلن الجيش الأميركي أمس السبت ان مسلحين فجروا ثلاثة صهاريج تنقل غاز الكلور وسط ارتال من السيارات في الانبار الجمعة ما أسفر عن مقتل شخصين على الأقل وإصابة 350 آخرين بأعراض تسمم.

ونقل بيان عسكري عن الملازم روجر هولنبك من القوات المتعددة الجنسيات في الرمادي قوله "تجري معالجة 350 مدنيا عراقيا وستة جنود جراء تعرضهم لغاز الكلور.

غير إن مصادر طبية عراقية قالت إن الهجومين أسفر عن سقوط ثمانية قتلى على الأقل وجرح 85 آخرين في الفلوجة غربي العراق.

من جهتها أشارت قناة العراقية الرسمية الى مقتل ستة أشخاص جراء الانفجاريات لكن الجيش الأميركي أكد في حصيلة أولية مقتل شرطيين في الانفجار الثاني في عامرية الفلوجة.

وأكد هولنبك "تقديم العناية الطبية محليا للمدنيين الذين أصيبوا بأعراض بسيطة في عامرية الفلوجة" تراوحت بين تهيج جلدي طفيف والتقيؤ".

وتفجير الصهاريج المملوءة بالغاز ويقودها انتحاريون قرب الشرطة والمدنيين بات تكتيكا ينتهجه تنظيم القاعدة في العراق.

من جهته قال مدير مركز القيادة الوطنية في وزارة الداخلية العميد عبد الكريم خلف ان هذه العمليات حدثت انتقاما من النجاح الذي أحرزته الحكومة ضد المسلحين في الرمادي، وبذلك يبلغ مجموع الهجمات المماثلة منذ 28 يناير في محافظة الانبار خمسة هجمات. فقد حدث انفجاران مشابهان بغازات سامة في بغداد.

من جهة أخرى أعلنت مصادر أمنية عراقية أمس السبت مقتل أربعة أشخاص بينهم اثنان من عناصر الشرطة وإصابة تسعة آخرين بجروح في أعمال عنف في العراق بينها هجوم انتحاري بسيارة مفخخة في بغداد.

وقال مصدر امني ان "شخصين قتلا وأصيب خمسة آخرون بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة" مشيرا الى ان "الهجوم استهدف نقطة للتفتيش في منطقة الحارثية (غرب بغداد) بعيد الظهر".

وفي الحلة (100 كلم جنوب بغداد) قال الملازم كاظم الاعرجي من الشرطة ان "احد عناصر مغاوير الشرطة قتل وأصيب ثلاثة آخرون بانفجار عبوة ناسفة استهدفت موكب العميد عباس الجبوري آمر قوات المغاوير في حي نادر" جنوب المدينة. وأكد ان "ان العميد نجا من الهجوم ولم يصب بأذى".

وفي الموصل (375 كلم شمال بغداد) أعلن العميد عبد الكريم الجبوري ان "احد عناصر الشرطة قتل وأصيب آخر بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهما في حي الوحدة (جنوب-شرق)".

سياسيا دعا رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دوفيلبان الولايات المتحدة لسحب قواتها من العراق خلال سنة واحدة والعمل مع الدول المجاورة لهذا البلد وأوروبا لحل الأزمة.

وقال دوفيلبان خلال مؤتمر في جامعة هارفرد الأميركية إن الوضع في العراق سيزداد تدهورا ما لم يوضع إطار لإنهاء الأزمة يتضمن جدولا زمنيا لانسحاب القوات الأميركية من هناك، مشيرا إلى أن ذلك سيسمح للعراقيين بالشعور بأن مستقبلهم بات بين أيديهم ويعيدهم إلى مسار استعادة السيادة الوطنية.

وأضاف أن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة لغزو العراق شكلت نقطة تحول كبيرة، مشيرا إلى أنها حطمت صورة أميركا وأثرت سلبا على صورة الغرب برمته.

وشدد على أن الوقت قد حان كي تستعيد الولايات المتحدة وأوروبا معا احترام وتقدير الشعوب الأخرى.

عواصم العالم

وفاة رئيس البرلمان العراقي السابق

برلين/وكالات:
قالت مصادر عراقية إن رئيس المجلس الوطني العراقي ورئيس الوزراء الأسبق سعدون حمادي توفي في أحد مستشفيات ألمانيا بعد مرض عضال.

واعتقل حمادي (85 عاما) أشهرا عدة بعد غزو العراق في مارس 2003، وتنقل بين معتقل أميركي بالقرب من المطار وسجن أبو غريب بغرب بغداد، قبل أن يطلق سراحه في فبراير 2004م، ولم يكن المسؤول العراقي السابق على قائمة المطلوبين الـ55 التي وضعتها الولايات المتحدة، عقب غزو العراق، رغم أنه شغل مناصب عليا في النظام السابق، وتنقل حمادي للعلاج في الأردن ولبنان وألمانيا، لكنه استقر في قطر في أوائل عام 2005، وكان يعتقد أنه كان يعاني من مرض اللوكيميا.

وحمادي من مواليد كربلاء، وانتظم في صفوف حزب البعث أواخر الأربعينيات قبل توجهه ضمن بعثة حكومية إلى لبنان عام 1952 ليحصل على الماجستير في الاقتصاد من الجامعة الأميركية في بيروت. كما حصل على الدكتوراه من جامعة وسكونسن الأميركية عام 1956.

مقتل سبعة في تحطم طائرة روسية

موسكو/وكالات:
قال مسؤولون روس ان سبعة قتلوا كما أصيب 10 آخرون على الأقل عندما تحطمت طائرة توبوليف 134 وعلى متنها 57 فردا أثناء هبوطها في مدينة سمارا الروسية أمس السبت وسط ضباب كثيف.

وقالت ايرينا اندريانوفا المتحدثة باسم وزارة الطوارئ "كانت الطائرة في طريقها من مدينة سورجوت (السيبيرية) الى مدينة سمارا (على نهر الفولجا). كان الضباب كثيفا ولامس جناح الطائرة الأرض."، وأضافت "تحطم جسم الطائرة أثناء الهبوط".

والطائرة تابعة لشركة اوتير الروسية للطيران، وقد ألغيت جميع الرحلات الأخرى من مطار سمارا حتى إشعار أخر، والطائرة توبوليف 134 واحدة من أقدم طائرات الركاب خدمة في روسيا ويقول خبراء انه يجب أن تسحب بأسرع وقت ممكن.

بوش يناقش السلام مع مبارك وعبد الله

واشنطن/وكالات:
أجرى الرئيس الأميركي جورج بوش اتصالين هاتفيين مع الرئيس المصري حسني مبارك والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز ناقش فيهما جهود السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية وشكرهما لمشاركة بلديهما في مؤتمر عن العراق.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو إن بوش تحدث إلى الملك عبد الله بشأن "الجهود الرامية إلى التقدم نحو إقامة دولة فلسطينية والسلام أيضا بين الإسرائيليين والفلسطينيين"، كما تحدث أيضا مع مبارك بشأن الزيارة التي تقوم بها وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس للمنطقة هذا الشهر، وقال سنو إن "الرئيس أوضح من جديد التزامه بإقامة دولة فلسطينية يمكن أن تعيش جنبا إلى جنب في سلام مع إسرائيل".

جاء التحرك الأميركي في وقت تسعى فيه السعودية ومصر والأردن لدفع خطة السلام العربية خلال القمة العربية التي ستعقد في الرياض يومي 28 و29 مارس.

الصين وروسيا تنتقدان تقرير دارفور

بكين/وكالات:
انضمت الصين وروسيا إلى الدول العربية والإسلامية في حث مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على تجاهل تقرير صادر عن بعثة للمجلس أنحت فيه باللائمة على الحكومة السودانية واتهمتها بارتكاب جرائم حرب في دارفور.

وقالت الدولتان وهما عضوان دائمان بمجلس الأمن الدولي إن البعثة التي قادتها في الشهر الماضي جودي وليامز الحائزة جائزة نوبل للسلام، فشلت في الوصول إلى الإقليم الواقع غربي السودان ولم تنفذ التفويض الممنوح لها.

وأوضحت الصين في بيان للمجلس المؤلف من 47 دولة أن البعثة فشلت في القيام بزيارة ميدانية، ولهذا فلا يمكن اعتبار التقرير موضوعيا وقائما على أساس قانوني، وهو ما كررته روسيا.

أميركا تبحث رفع العقوبات عن كوريا

بكين/وكالات:
أجرى مساعد نائب وزير الخزانة الأميركي داني غلاسر محادثات مع المسؤولين في ماكاو الصينية تتعلق بإمكانية إنهاء تجميد الأموال الكورية الشمالية في أحد بنوكها. وتأتي المساعي الأميركية في وقت اشترطت فيه بيونغ يانغ مجددا رفع واشنطن القيود المالية المفروضة على حساباتها، قبل وقف برنامجها النووي.

وغادر غلاسر والوفد المرافق له ماكاو بعد مباحثات استمرت أربع ساعات دون أن يدلي بأي تصريحات، في حين يتوقع أن يعقد مؤتمرا صحفيا في وقت لاحق بهونغ كونغ.

من جانبه قال المفاوض الأميركي للمحادثات السداسية بشأن برنامج بيونغ يانغ النووي كريستوفر هيل إن قضية بنك ماكاو يجب أن لا تكون عائقا أمام تنفيذ الاتفاق الذي أبرم يوم 13 فبراير الماضي وتلتزم بموجبه كوريا الشمالية بإغلاق منشآتها النووية مقابل مساعدات ورفع العقوبات المالية.

وأشار هيل أمس الاول إلى أن ملف بنك ماكاو سيحل بانتظار الرفع النهائي أو الجزئي لتجميد أموال بيونغ يانغ في البنك والمقدرة بـ25 مليون دولار.

طالبان تمدد مهلة قتل الصحفي الإيطالي

كابل/وكالات:
أصيب ثلاثة جنود من قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعدد من المدنيين الأفغان في هجومين وقعا بولاية قندهار جنوبي أفغانستان.

يأتي هذا التطور في وقت مددت فيه حركة طالبان مهلة كانت قد حددتها لقتل صحفي إيطالي تحتجزه لمنح روما وقتا إضافيا للاستجابة لمطالبها بسحب قواتها من أفغانستان، وقال متحدث باسم الناتو إن عدة قذائف هاون سقطت على القاعدة العسكرية للحلف بمطار قندهار في وقت متأخر من الليلة الماضية، ما أسفر عن جرح ثلاثة جنود لم يحدد هويتهم أو جنسيتهم.

توقيت مثالي لشهادة شيخ

كان هذا عنوان مقال كتبته روزا بروكس في صحيفة لوس أنجلوس حول إطلاق وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) لشهادة خالد شيخ محمد بشأن مسؤوليته عن أحداث 11سبتمبر 2001، فقالت إن تلك الشهادة ربما شتتت الانتباه عن قضية وزير العدل ألبرتو غونزالس وطرد مجموعة من القضاة، غير أنها كشفت عن أخطاء الرئيس بوش في "حربه على الإرهاب".

وقالت إن الإدارة إذا كانت تأمل أن تستعيد ما فقدته من رأسمالها السياسي عبر العودة إلى الحديث عن الإرهاب وعن خالد شيخ محمد، فإن الإستراتيجية التي اتبعتها قد تأتي بعكس المطلوب، أقله أن الشهادة تبرز سلبية قرار بوش بعد 11سبتمبر والإعلان عن "الحرب" على القاعدة.

ومضت تقول إن ذلك القرار جاء دون أن يعلن عن إمكانية القيام بعمل عسكري ضد منظمات إرهابية تتخذ من دول أجنبية مقرا لها، ولكن جاء كمسألة سياسية. وأضافت أن إطار "الحرب على الإرهاب" كان مأساة متوقعة للولايات المتحدة.

كما أن إطار "الحرب على الإرهاب" منح شرعية لقادة الإرهاب مثل خالد ومكنهم من تقديم أنفسهم على أنهم محاربون يقفون في وجه آلة عسكرية جبارة ومنافقة.

إيران وروسيا تعاون مثير للقلق

تحت عنوان "ميركل وموسكو وصواريخ الملالي"، انتقدت الصحيفة السويسرية المحافظة نويه تسورخر تسايتونغ سياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية، ورأت أنها لا تتحرك بقوة إلا مع الضغوط الأميركية فقط.

واستندت الصحيفة في ذلك إلى موقف أوروبا المنشق على نفسه بسبب برامج الولايات المتحدة لتركيب محطات صواريخ في بعض دول شرق ووسط القارة، إذ غرق الاتحاد الأوروبي في فوضى من التصريحات الأمنية والسياسية التي تؤكد أنه لم يقتنع بالمبررات الأميركية ولا بالتعامل مع رد الفعل الروسي.

وترى الصحيفة في هذا الموقف ضعفا في البحث عن العوامل التي دفعت واشنطن إلى اتخاذ هذا القرار، وبالتالي التعامل مع رد الفعل الروسي.

وتعتقد أن الهدف من نشر هذه الصواريخ الدفاعية الأميركية ليس بناء مظلة أو حاجز وإنما هو لسببين اثنين، الأول الرد على احتمال أي هجوم على أوروبا بصواريخ بعيدة المدى، وهذا يؤكد مخاوف واشنطن وعدم ثقتها في روسيا لأنها لم تقم بتدمير المئات من منصات إطلاق الصواريخ.

أما الثاني فهو أن الوقائع التاريخية تشير إلى أن توجهات واشنطن ليست فردية بل في إطار برامج مسبقة، ربما نسيها الأوروبيون، وذلك في إطار منظومة الصواريخ الدفاعية، التي تم الاتفاق عليها بالتفصيل في قمة براغ 2002، والتي يبدو أن الأوروبيين أظهروا فتورا من ناحيتهم بشأنها، مما اضطر الولايات المتحدة للتوجه نحو خطوات أحادية الجانب مع بعض الدول الأوروبية في شرق القارة.

في الوقت نفسه تشير الصحيفة إلى برامج روسيا الدفاعية التي يتم تطويرها منذ سنوات وبخطوات ثابتة وتتابع، موضحة أن الغرب ربما تجاهل هذه الحقيقة أو لم يتعامل معها بجدية، إلا أن التعاون الروسي الإيراني كان أحد ثمارها.

وقالت إن هذا الأمر دعا الخبراء من الولايات المتحدة وإسرائيل إلى التحذير من الخطر الإيراني، وجعلهم يتوقعون أن تصل الصواريخ الإيرانية إلى مدى 5000 كيلومتر مع حلول عام 2015، وعندئذ يبدأ التساؤل لماذا تم إغفال هذه الحقيقة.

إيران ودورها في اقتصاد العراق

سلطت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أمس السبت في تقريرها من النجف الضوء على حجم التجارة الإيرانية في العراق، وقالت إنه بينما يعمل الرئيس الأميركي جورج بوش على منع إيران من التدخل هناك، أخذت السلع الإيرانية على مختلف أصنافها تملأ المخازن العراقية.

وقالت إن بعض المدن العراقية بما فيها البصرة تشتري أو تخطط لشراء الكهرباء من إيران، مضيفة أن الحكومة العراقية تعتمد على الشركات الإيرانية في توفير البنزين من تركمنستان لتجنب النقص الحاد في تلك المادة الحيوية.

ومضت تقول إن المسؤولين العراقيين يراجعون طلبا إيرانيا لفتح فرع مصرفي في بغداد، وقد عرضت طهران منح العراق قرضا تقدر قيمته بمليار دولار.

وتابعت الصحيفة أن الاقتصاد في العراق وإيران آخذ في الاندماج وسط تدفق السلع الإيرانية إلى الأسواق العراقية، وتتطلع المدن العراقية للخدمات الأساسية الإيرانية.

ولفتت نيويورك تايمز النظر إلى أنه بعد عقدين من الاقتتال بين البلدين وتشديد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين القيود على الحدود بين البلدين، تفجرت التجارة منذ الغزو بقيادة الولايات المتحدة عام 2003.

وأوضحت أن الأموال تسير في اتجاه واحد، إذ إن العراق بات يعول كليا على الواردات لأن الصناعات تعرضت للتدمير بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق في التسعينيات، ناهيك عن العنف الطائفي.

وتعزو الصحيفة هذه العلاقات الاقتصادية المتينة بين بغداد وطهران -بحسب القادة العراقيين- إلى أن الدول العربية السنية تنصب العداء للعراق الذي يهيمن عليه الشيعة، وإلى سياسة الازدواجية التي يتعامل بها البيت الأبيض مع التيارات الشيعية في العراق.

ونقلت عن سامي العسكري مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي قوله "إذا لم يشعر الشيعة بالحماية، وإذا لم يشعروا بأن ما حققوه لن يدوم، فإن القيادة ستعمل مع إيران"، مضيفا أن "العرب والأميركيين يقولون إن إيران سيئة، ولكنها المصدر الوحيد".

ووفقا للإحصاءات المتوفرة فإن التجارة بين العراق وإيران نمت بمعدل 30٪ منذ 2003، بيد أن المسؤولين الأميركيين ينفون وجود أرقام دقيقة لأن إيران ترفض الكشف عن الأرقام الكلية.

قمة الرياض والتسوية في لبنان

كتب طلال سلمان في صحيفة السفير اللبناني أنه ليس من المبالغة القول إن تسوية الأزمة السياسية التي تعصف بلبنان ستكون بمثابة إعلان نجاح مسبق للقمة العربية في الرياض.

ورأى الكاتب أن السعودية قد حظيت بتقدير عال لنجاحها في إلزام قيادات فتح وحماس في مكة المكرمة بالتوافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية، إلا أنه رأى أن امتحان لبنان سيكون أكثر صعوبة بالنسبة لها، رغم ما قطعته فيه من أشواط عبر التواصل مع إيران، أو عبر الأصداء التي تلقتها من العواصم القريبة والبعيدة "المتورطة" في الأزمة اللبنانية.

وعزا الكاتب تلك الصعوبة إلى هندسة الأزمة اللبنانية التي شبهها الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بعمارة بلا مصاعد من أربعة طوابق: المحلي والعربي والإقليمي والدولي.

وقال سلمان إن السعودية تولت الاهتمام بالصيغ المطروحة للتسوية، وشارك معاونون كبار للملك في التعديل بالحذف أو بالإضافة، أو بتغليب الوضوح على الالتباس أو العكس، حتى بات أمام الأطراف المعنيين في لبنان ما لا بد من تحديد مواقفهم منه بالقبول أو الرفض وتحمل المسؤولية عن نتائجه.

وختم بأن المدخل اللبناني يكاد يكون إجباريا، ومنه فإن النجاح في إقرار تسوية للأزمة اللبنانية يتبدى وكأنه "بشارة" بأن تكون هذه القمة -خلافا لسابقاتها- واعدة بالثمر وليس ببيان فخم العبارة وعديم المعنى.